

دراسة ترصد مسيرة وإنجازات سموه في الذكرى الـ 11 على الرحيل

سعد العبدالله.. الإنسان الحاكم.. والحاكم الإنسان

وفي ذلك اليوم يوم الحشد الجماهيري الواسع، كان الشيخ سعد العبدالله حريصاً على الوجود بجوار أمير البلاد، لاسيما أن أمن الدولة كان ضمن مسؤولياته (مرفق صورة) يبدو فيها أمير البلاد الأسبق المغفور له الشيخ عبدالله السالم وبجانبه الشيخ سعد مسكاً بمكبر الصوت طالباً من الجماهير المحتشدة أمام قصر السيف التي تطالب بالسلاح للدفاع عن الوطن الهدوء والاستماع إلى كلمة سمو الأمير).

تجسيد سموه لمعاني الوفاء

على أثر انتقال المغفور له صاحب السمو الشيخ صباح السالم إلى رحمة ربه، وتولي صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد إمارة الدولة، وأصدر سموه أمراً أميرياً بتاريخ 8 فبراير 1978 بتعيين الشيخ سعد العبدالله رئيساً لمجلس الوزراء، ثم صدر المرسوم الأميري بتشكيل أول وزارة يرأسها الشيخ سعد بتاريخ 16 فبراير 1978 بناء على عرضه، وفي 18 فبراير 1978 صدر أمر أميرى بتعيين الشيخ سعد العبدالله ولياً للعهد، وتبعاً لما اتصف به سموه من وفاء دائم عبر سموه أصدق تعبير عن معاني الوفاء للراحل الكبير في أول كلمة بعد توليه مهام منصبه كولي للعهد، ورئيساً للوزراء في العيد الوطني حيث قال: «ودعنا بالأمس القريب راحلاً عزيزاً كان لنا جميعاً الوالد البار الذي اجتمعت قلوبنا على محبته، والقائد الذي أحسن قيادة مسيرتنا في حقبة مهمة من تاريخ وطننا وأمتنا.. كان - يرحمه الله - عميق الحب لشعبه ووطنه شديد الوفاء لهم.. اتسع قلبه الكبير للجميع فأحببه الجميع.. رحمه الله رحمة واسعة.. وانزله منزلة الصالحين والصدّيقين والأبرار.. ولكن فجعنا بفقد راحلنا الكبير فقد عوضنا الله خبراً إن قبض لنا نعم الخلف في شخص صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الذي عهد الوطن رجل المسؤولية والتحديات دائب العمل والعطاء في صمت وتواضع باعثاً الثقة والأمل في النفوس.. وفقه الله وجعل عهده عهد يمن ورخاء وازدهار لوطننا الحبيب..» وأضاف «إن واجب الوفاء لبقضيئنا من جميعاً إلا نحن على كويتنا العزيزة بقضارى جهودنا، وطاقاتنا، وإمكاناتنا، وأن نبذل من أجلها كل ما نستطيع كي نحقق ما نصبو إليه من طموحات وآمال، وأننا بعزمنا وتكاتفنا قادرين بعون الله على تحقيق ذلك، فلقد عشنا على هذه الأرض الآن ومنذ القدم متآلفين متآزرين توحّد بيننا أواصر القربى والتراحم، وحب الخير لبعضنا البعض، وبهذه الروح كافحنا من أجل الكويت، وحافظنا عليها، وخدمتها أجيالنا جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم من تقدم وازدهار، فهي أمانة في أعناقنا جميعاً فنقدّمها بارواحننا ونبذل في سبيلها كل غال وعزيز، ونعيش في كنفها أحرّة متحابين يعمل كل واحد منا لخير الجماعة وتعمل الجماعة من أجل رفعة الوطن ومجده..»

وبهذه الكلمات النبيلة عبر سمو ولي العهد عن الوفاء والتقدير للمغفور له الشيخ صباح السالم، والحنن العميق لفقدته، وأن واجب الوفاء للراحل الكبير أن نخدم الكويت بكل طاقاتنا، مستذكراً في الوقت ذاته الاعتزاز بما قدمته الأجيال الكويتية على التوالي من أجل الكويت، ورفعتها، وتقدمها، واستقرارها وأمنها، داعياً الكويتيين إلى التكاتف والتوحد، والشيخ سعد لم يغفل يوماً، وفي كل مناسبة عن تذكير الجيل الحالي بما قدمه الآباء والأجداد وبواجب الوفاء لهم من خلال مواصلة مسيرتهم في التحاب والتماسك، مؤكداً أنه لولا تماسك الجبهة الداخلية والشعاع المعمول به وهو الوحدة الوطنية لما استطاع الآباء والأجداد اجتياز المحن والتحديات التي واجهتها الكويت على مر تاريخها. ترأس سمو ولي العهد



سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله رحمه الله مسكاً علم الأسرى

■ **الأمن على الكويت ومقدراتها ومصانرها وكل صغيرة وكبيرة نهم أبناء الكويت**
 ■ **الكويت تبقى فوق كل اعتبار وحبنا لها كفيلاً ياذابة أي خلافات وصهرها وتوحيد صفوفنا**

رجل المواقف والمواقف الصعبة.. فقد كان سموه من البداية، مدركاً مدى مسؤولية القيادة وأمانتها، وأن القيادة هي اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب مهما تكن صعوبة القرار وأي كانت مسؤولي وزارتي الداخلية والدفاع نحو توفير المزيد من الاستقرار والأمن والطمأنينة للجميع، وقد عبر سموه عن ذلك في كلماته بمناسبة المؤتمر الصحافي الذي عقده سموه بتاريخ 1976/4/8 حول التنظيمات الجديدة في وزارة الداخلية حيث ذكر سموه «إنني ومن يعمل معي في هذا الجهاز الحساس نقدر كل التقدير ما لقي على عاتق كل واحد، ونقدر هذه الأعباء المحاطة على حياة وممتلكات المواطنين هي أمانة، في أعناقنا، ولا يمكن بأي حال أن نفرط في هذه الأمانة بل نتكون دوماً عند المسؤولية، ونحسد للمشاكل ونعمل كل ما نستطيع للحد من الجريمة..»

لقد كان سموه ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء وقيل أن يتقلد هذين المنصبين كالعهد بهم دوماً مستعدون للدفاع عن وطنهم مهما كانت التضحيات.

شكيمة، وإرادة جبارة جعلته يكرس وقته وجهده لعلاج مشكلة أصغر مواطن، والتصدي للقضايا الكبرى فحاز سموه بجدارة إعجاب ومحبة الناس، كل هذا الرضا والمحبة والإعجاب لم ينبع من سلطة المنصب فحسب بل من السلوك الإنساني، والجهد الكبير في قلوب مواطنيه، الصالح الوطني بأقصى ما يمكن من المرونة والهدوء، وسعة الصدر، والاهتمام والحرص على بقاء الجسور مفتوحة ومدودة على جميع الاتجاهات.

كان سمو الشيخ سعد العبدالله يتمتع بإحساس رقيق، وعواطف جياشة، وثقافة واسعة، فهو يتكلم الإنجليزية بطلاقة، ويهوى الشعر والأدب العربي، ويقرأ في كتب السيرة والتاريخ والسياسة والكتب العسكرية والاستراتيجية.

وفي العام 1964 أسندت إليه وزارة الدفاع بالإضافة إلى وزارة الداخلية، وقد سجل له التاريخ أنه من أبرز صانعي السياسة الكويتية في مجالي الأمن والدفاع، فهو أول وزير للداخلية، وثاني وزير الدفاع في ظل الدستور، وكان يتميز

وقد عبر الإصدار الخاص لإدارة المعلومات في وكالة الأنباء الكويتية بمناسبة عودة سموه من رحلة العلاج في الخارج بتاريخ جمادى الآخرة 1418هـ الموافق أكتوبر 1997م عن مكانة سموه الكريمة حين جاء في تقديمه ما نصه «إنسان بهذا الحجم لا يد احتل الحيز الكبير في قلوب مواطنيه، والشيخ سعد العبدالله واحد من أبرز زعماء الوطن، ليس لأنه يحتل الموقع الأهم في مؤسساته، وإنما بالفكر التي يحملها عن الوطن والوطن، وشروط استمراره وتقدمه واستقراره، وبالهدوم التي توارقه ليلاً ونهاراً، جاء سعده لتوفير حياة حرة كريمة آمنة ومستقرة لكل أبناء شعبه، هذا الإنسان الحاكم والحاكم الإنسان، ينتمي إلى الجيل الثاني من قادة الدولة الكويتية الحديثة التي أسس والده المغفور له الشيخ العبدالله تاريخها الحديث عندما قادها من مجرد مشيخة غنية بالنفط، إلى الحرية والاستقلال والديموقراطية، وإلى دولة المؤسسات الحديثة..»

إن ما يحملها سموه من صفات إنسانية نبيلة وسامية، وعزيمة وقوة

بعد أن تولى سمو الشيخ سعد العبدالله عمله الذي أسند إليه في بداية حياته، وقام به خير قيام، واكتسب خبرة وأفية أضيفت إلى خبراته التي نالها من دراسته، جاءت الفرصة لكي يستفيد وطنه من خبراته جميعاً، وذلك حين تشكلت أول وزارة في تاريخ الكويت في السابع عشر من شهر يناير 1962، فأصبح سموه وزيراً للداخلية ضمن هذه الوزارة.

وصار يحكم منصبه هذا عضواً في المجلس التأسيسي الذي تأسس في شهر ديسمبر لسنة 1961، وتم افتتاحه في 20 يناير 1962، وكانت الانتخابات العامة التي أجريت في يوم السادس من شهر يناير لسنة 1962، حيث تم تقسيم الكويت إلى عشر دوائر انتخابية، انتخب عن كل دائرة منها عضوان.

وبرزت قدرات الشيخ سعد العبدالله الواضحة والمتميزة في المجلس التأسيسي سواء في مجال التعبير عن الرأي السديد، أم في إبداء الأفكار الناضجة التي تدل على نضج سياسي وتمكن من معرفة ما يحيط به، وما يتولاها من مهام وأعمال، فضلاً عن تفهمه للسبل الصحيحة والموضوعية لمصلحة الوطن، مقدماً المصلحة الوطنية على سواها من أمور، حيث كان عضواً في لجنة من أهم لجان المجلس على الإطلاق وهي لجنة إعداد الدستور، إذ يقع على عاتقها القيام بالعمل الذي جاء المجلس لإنجازه، وقد ضمت اللجنة عدداً من شخصيات الكويت البارزين الذين يشهد لهم الجمع بالإخلاص والدراية والخبرة، من بينهم - على سبيل المثال - رئيس المجلس المرحوم عبد اللطيف محمد الثنيان، والمرحومون حمود الزيد

سعد الكويت رجل الدولة الذي لا يثقل له غبار وفارسها الوطني الشهم وبطل التحرير

(1)

دراسة للأستاذة

د.مميونة خليفة العذبي الصباح



بعد صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله الأمير الوالد من أبرز القيادات التي نبوت مواقع عديدة في العمل الوطني خلال النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، وارتبط اسمه بأبرز الأحداث وأهم المواقف المصرية. فنال ثقة أبناء وطنه ومحبتهم جميعاً، وحاز احترام العالم أجمع بما أنتم به سموه من فكر صائب ورؤى نافذة وعزيمة قوية صلبة لا تلين في مواجهة أشد الصعاب، فأمله هذه الصفات ليكون جديراً بتحمل تبعات المرحلة ومسؤوليتها. فكان خير سند للأمير الراحل المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح في الاضطلاع بالمسؤوليات الوطنية والتصدي بنجاح للمشكلات والأزمات التي واجهها الوطن. كما تولى قيادة العمل الوطني التنفيذي بعد ترمسه بأعمال مهمة في وزارتي الداخلية والدفاع والقيام على رأسهما فترة من الزمن.

وقد أثبت سموه كفاءة واقتداراً في كل المهام والمناصب التي أسندت إليه، وكان عند المأمول له ووقفه الله اينما وضعته الأقدار في مكانته هذه بعد أن اكتسب كثيراً من القيم النبيلة التي أرساها والده المغفور له صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم.

وقد تدرج سموه في المناصب العامة خلال مدة بلغت أكثر من نصف قرن من الزمن منذ أن عين في دائرة الشرطة العامة عام 1949. كان حينذاك على مشارف العشرين من عمره، ونظراً لما أظهره من كفاءة تقرر إيفاده إلى المملكة المتحدة عام 1951 لدراسة علوم الشرطة في كلية هيندون HENDON POLICE TRAINING SCHOOL وبعد أن قُبل دورات متخصصة في شؤون الأمن والشرطة استغرقت أربع سنوات تخرج فيها برتبة ضابط عام 1954.

أعد سمو الشيخ سعد العبدالله إعداداً جيداً يهؤل سموه لأن يتولى مهام عمله بجدارة، وأن يفكر بكم ما أسند إليه من مهام بحسنة وحكمة ودراية. إذ كان قد نشأ في ظل رجل مهتم بالكويت وتقدمها وهو والده الكريم، فقد كان من الطبيعي أن يقوم هذا الرجل الحكيم بتحضير نجله للمهام الخطيرة. إذا حرص على أن يتابع دراسته منذ أن بدأها في الكويت إلى أن أنهاها في بريطانيا.

وكان سمو الشيخ سعد العبدالله ينتمي إلى ذلك الجيل من الشباب الذي كان منطلقاً إلى تطوير الكويت والنهوض بها، وتحويلها من مجرد إمارة غنية بالنفط إلى دولة مؤسسات ديموقراطية حديثة. وكان والده المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح مدرسة بالنسبة إليه تعلم في كنفه أصول القيادة السياسية، ورعاية الديموقراطية والعمل الشعبي، ولا عجب فهو الذي أرسى دعائم الديموقراطية منذ أن كان ولياً للعهد حين دعم قيام المجلس التشريعي الأول في العام 1938 ورأسه، ثم نبت هذه الدعائم حين تقلد الإمارة فأسس دولة الاستقلال وأرسى قواعد الديموقراطية والمؤسسات الحديثة.



صاحب الدور البطولي أثناء الغزو الفاشم



ترأس 11 حكومة حققت إنجازات برهنت عن سياسة حكيمة وتنظيم دقيق

رجل المواقف المشهودة وصاحب القرارات الصائبة



سمو الأمير الورد رحمه الله خلال عملية إطفاء الأبار

■ الديمقراطية الحقبة هي ديموقراطية السلوك المسؤول والالتزام الصادق بقيم المجتمع وتقاليده
 ■ كان الأمن الشغل الشاغل لسموه لأنه المدخل الحقيقي للتنمية والسبيل لتقدم ورفاه المواطنين

ترديد شعاره المعبر عن حبه للكويت وحرصه على الحرية والديموقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر بقوله: «حسناً للكويت يوحدنا..» تتنوع وجهات النظر وتبقى الكويت فوق كل اعتبار...»
 ● ديموقراطية تحمي مسيرة العمل الوطني وتضبط مسار المجتمع.
 ● ديموقراطية تبني ولا تهدم.
 ● ديموقراطية توحد ولا تجزئ.
 ● ديموقراطية تهيئ سبيل التعاون بين كل أبناء الكويت ولا تثير أسباب التنازع والتناحر بينهم.
 ● ديموقراطية تترفع عن فوضى الممارسات والمواقف والمعارك المفتعلة.
 هذه الديموقراطية التي يؤمن بها سموه كخير لا رجعة فيه اجتمعت عليها إرادة الشعب ونظام الحكم. ليس هناك شيء أعبد إلى قلب الشيخ سعد العبدالله من أن يرى الإنجازات تبرز من أي أرض الكويت لتتنوع حول الديموقراطية وفاء للآباء والأجداد الذين صانوا حرية الكويت.
 ووفقاً لما تصف به سموه من صراحة، وانطلاقاً من حرصه على المسيرة الديموقراطية، فقد أوضح توجهاته حول الديموقراطية في خطابه بتاريخ 1994/4/5 بقوله «أن الديموقراطية الدستورية خيار لا رجعة فيه، وإن المشاركة الشعبية التزام لا بديل عنه، ولكن يجب أن يذكر الجميع

والرد على ما لديهم من استفسارات. ووفقاً لما عرف عن سموه من شفافية، وصرامة، ووضوح، وحرص على مصلحة الكويت ودعائم الديموقراطية، فقد كان رده بكل أمانة وصدق في حديث له مع مجلة المستقبل بباريس. بتاريخ 1979/2/17 حول التجربة الديموقراطية في الكويت قائلاً «لقد اتسمت تجربتنا النيابية بإيجابيات كثيرة، ولكنها في الوقت ذاته أفرزت سلبيات انعكست آثارها على روح التضامن والوفاق ومرحلة الوحدة الخليجية». وظل سمو الشيخ سعد العبدالله يدعو دوماً لتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ نهج الشورى ودعائم الديموقراطية وفاء للآباء والأجداد الذين صانوا حرية الكويت.
 ووفقاً لما تصف به سموه من صراحة، وانطلاقاً من حرصه على المسيرة الديموقراطية، فقد أوضح توجهاته حول الديموقراطية في خطابه بتاريخ 1994/4/5 بقوله «أن الديموقراطية الدستورية خيار لا رجعة فيه، وإن المشاركة الشعبية التزام لا بديل عنه، ولكن يجب أن يذكر الجميع

البناءة هي التي تجمع الشمل، وتضمن الوحدة الوطنية، وتعزز المسيرة التي أرسى دعائمها أسلافنا، وفي ظلها عاش مجتمعنا منذ القدم.. ويدعو سموه إلى الوقفة الصادقة كي نتفادي أخطاء وسلبيات تجربتنا الديموقراطية.. فهمنا تباينت وجهات النظر والاجتهادات، فحيناً لكويتنا كفيل بإذانتها وصهرها، وتوحيد صفوفنا، وتبقى الكويت فوق كل اعتبار، ويحفظنا سموه على أن يكون لنا من تاريخنا وتراثنا نبراس يهدي خطانا، ومن سير أسلافنا في تعاونهم يومنا وغداً.. فهمنا نواجه من الأخطار والتحديات فإن إيماننا ووحدتنا، وصلابة عزيمتنا كفيلاً بحلها وتجاوزها.
 ولما كانت المكاشفة والمصارحة الدائمة من سمات الديموقراطية ليكون كل كويتي على بيته بأوضاع بلاده وسياساتها الداخلية والخارجية، ولما كانت الصحافة هي السلطة الرابعة كما هو متعارف عليه، فقد حرص سموه على الالتقاء بها بين فترة وأخرى لاطلاع رؤساء تحرير الصحف والمجلات على التطورات،

ولا ننسى أنه في بداية عهد المغفور له الشيخ جابر الأحمد وولي عهده الأمين أن صاحب السمو حذف كلمة المعظم حين ذكر اسمه. ونحن نؤمن جميعاً بأنه من الأمانة والوفاء واللباقة والأدب والالتزام أن نوفي بحجم المعطى له لأن سوفي ولي العهد الأمين أمين بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ولأننا شعب بل أسرة واحدة سنظل على العهد والوعد، وفاء للأمانة التي تتحملها كالأمانة التي تتحملها منذ وضعت الأقدار والاستحقاقات المسؤولية بين يديه، وحمل العبء الكبير في صدره وضيمره.
 فحين نقول «الأمين» فإن سمو الشيخ سعد العبدالله كان أميناً فعلاً على التركة وعلى الوطن، وعلى الأسرة، وعلى مقدرات البلاد ومصائرها بل على كل صغيرة وكبيرة تهتم والبراء.
 أمراً أن الذين كانوا أولياء عهد، كانوا بحجم المسؤولية الضخمة، وبحجم الأمانة التي ألقيت عليهم، وكذلك هو ولي عهدنا الحالي - أطال الله في عمره ومنعه بموفور الصحة والعافية - ونحن كشعب ارتضينا بذلك وتقبلناه عن طيب خاطر ورضاً وبدون أي ضغط أو إكراه بمطلق إيماننا وقناعتنا المطلقة، فالكويت منذ أن كانت، بدأت هكذا ويستظل، وتواصل وتراحم، وشد أزر وتفهم وتفاهم، فلتبقى الأمانة وصفاً دائماً، وصفاً بالضمون والجواهر، وليست كلمة مجردة تلقى لإرضاء أحد، فالكويت وحدها هي الجهة الوحيدة التي تحكمتنا وتحمكتنا والحصن الذي يحمينا ونحن للكويت والكويت لنا.

وقد واجه سمو الشيخ سعد العبدالله طوال حياته السياسية ظروفًا وتحديات داخلية وخارجية عدة استنطاع أن يبدي خلالها أداءً رفيعاً ومقدرة وحكمة. فقد ترأس سموه إحدى عشرة حكومة في تاريخ الكويت على مدى خمسة وعشرين عاماً وفقاً للتسلسل التالي: 1978 و1981 و1985 و1986 و1990 و1991 و1999 و2001. ولعل من المفيد أن نبين

والعمل على رفع مستواهم العلمي وأدائهم الوظيفي في الدراسات أو البعثات أو الاشتراك في المؤتمرات والندوات العلمية الخاصة بالأمن، وتبادل الخبرات على المستويين العربي والدولي لمكافحة الجريمة حرصاً من الوزارة على توطيد سلطان القانون، وحماية الحريات وصون الحقوق.

على الصعيد ذاته، كان العمل الدؤوب على حماية الكويت والاستعداد للدفاع عنها هاجس سموه على الدوام، وكان يؤمن إيماناً راسخاً بأن لا تهاون في الدفاع عن الوطن مهما كانت التضحيات، وكان سموه يردد بصوت عالٍ عبارة «نموت ونحيا الكويت»، ولا يقتصر ذلك على القول بل يتعداه إلى العمل الجاد، حين تعرض للعارض الصحي الأول عام 1986 لم يشغل الأمل - وهو يرقد على فراش المرض في لندن - عن هموم الوطن. لذلك عمد سموه فور عودته من لندن، وفي أول يوم باشر فيه مهام عمله إلى تفقد المواقع العسكرية المتقدمة في جزيرة بوبيان، والحدود الشمالية والشرقية للبلاد. ولم يكن هذا التفقد مجرد عمل على سموه فقد كان دؤوباً على هذه الزيارات التفقدية على الدوام، وخلال زيارته التفقدية ألقى كلمة معبرة شعر الجميع بصباط وجنوداً بأنها صادرة من أعماق قلب سموه، ما رفع معنوياتهم بصورة كبيرة، وأثار حماسهم للبلد والاستبسال دفاعاً عن الوطن، فقد قالها سموه بوضوح إننا لا نهدد أحداً، ولا نضمر الشر لأحد، ولكننا لا ولن نقبل أن يهددنا أحد فلا تهاون في الدفاع عن الوطن، حيث قال سموه «بسم الله الرحمن الرحيم، إخواني رجال القوات المسلحة

للمجلس الأعلى للتخطيط كان سموه يحرص على مناقشة التقارير نصف سنوية والسببية، ومتابعة الإطلاع على ما تبشئان الخطة الخمسية للتنمية في الدولة، ويدفع في اتجاه تنفيذها، ويدعو إلى ضرورة تضافر الجهود لمعالجة الخلل في التركيبة السكانية، وأهمية اتخاذ الخطوات التنفيذية بشأن التطور الإداري. ولما كانت الكويت هي الدولة الراعية لمواطنيها في الجوانب الصحية والتعليمية والاجتماعية والإسكانية، فإن سموه أولى اهتماماً خاصاً بهذه القضايا، ومن ذلك:

● حرص سموه ولي العهد على أن تؤخذ بعين الاعتبار الدراسات الخاصة بالإسكان التي يعدها المجلس الأعلى للتخطيط.
 ● اختصار مدة انتظار المواطن لتسليم سكنه.
 ● وأن يكون هذا التوجه هو أحد الأهداف الأساسية لتلك الدراسات.
 وفي نطاق حرص سموه على العطاء والعمل بالإحسان من أجل الكويت، فإن أي إنجاز تشهده الكويت يلقي الرعاية والعناية من سموه بل إن سموه لا يتردد في أن يتفضل برعايته كل لبنة توضع في صرح جديد أو نبذة تغرس في أرض الكويت.

افتتاح سموه بأمن الكويت

لقد أولى الشيخ سعد العبدالله اهتماماً فائقاً بأمن الكويت واستقرارها، وحمايتها من الأخطار الخارجية، فالأمن هو الشغل الشاغل لسموه، فهو يدرك بنظره الثاقب أن الأمن هو المدخل الحقيقي للتنمية والسبيل لتقدم ورفاه المواطنين، وأزدهار البلاد وتقدمها، لذا حرص سمو الشيخ سعد العبدالله على الاجتماع بقباتها وزارة الداخلية لتزويدهم بإرشاداته وتوجيهاته لنشر الاستقرار والأمان في ربوع الوطن، وأن الحكومة تضع في مقدمة أولوياتها توفير الأمن والاستقرار للمواطن والمقيم، ويؤكد سموه أن قوتنا في تلاحم جبهتنا الداخلية.

وعلى صعيد الأمن الداخلي، واصلت وزارة الداخلية أداء رسالتها في المحافظة على الأرواح وصون الأراض والأموال، وذلك بإعداد الكفاءات البشرية من رجال الشرطة،

لقد أحبت أن أبداً أعمالي واجباتي الرسمية بزيارتكم متفقدًا مواقعكم، ومستمعاً إلى شرح مفصل من كبار القادة عن الواجبات المنوطة هذه الاحتياطات الضرورية لا نعني بهذا أننا نريد الشر لأحد، أو نريد التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، ولكن من حقنا أن ندافع عن أنفسنا ونحمي وطننا بكل ما نملك من قوة وسلاح...»
 بهذه الكلمات الصادقة عبر سموه عن أن الكويت التي تلتزم السلام منهاجاً، والحياد والعلاقات الطيبة سبيلاً مع كل من يمد لها يد السلام والتعاون، فإنها في الوقت ذاته مستعدة لمواجهة أي عدوان تتعرض له مهما كلفها الأمر من تضحيات، وهذا ما جعل عليه أهل الكويت بابائهم وشجعانهم، وهو ما عبر عنه سموه ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك بقوله: نشد السلام، ونرفض العدوان، ونعد للحرب عدتها إذا دعت الضرورة، مؤكداً استعداد الكويتيين جميعاً للاستشهاد دفاعاً عن الوطن، وستبقى الكويت تحرسها عناية الله، وتحميها عزائم

وتمثلت إنجازات وزارة الدفاع في تطوير قواتها الضاربة في مجالات الإعداد والتسليح والتدريب والخدمات، ولأن هذا التطوير مستمر طالما استمر تطوير السلاح والمعدات والفنون القتالية، فقد وضعت الوزارة خططها العامة للإعداد والتسليح والخدمات وفقاً لمستوى القوات المسلحة، وشددت على أن يكون التنفيذ بمستوى التخطيط، فتحققت لها نقلة جديدة على سلم التطورات يشهد لها الأداء العملي الميداني الذي أبرزته مختلف القوات إبان الغزو العراقي الأثم. وعلى الساحة الخليجية ملحوظاً في المساهمة بتطبيق خطط مجلس التعاون الخليجي التي تنطوي على تشكيل القوى العسكرية الخليجية الواحدة القادرة على حماية منطقتنا الخليجية وضمان أمنها.



رحمه الله مترشداً وفد الكويت في القمة العربية الطارئة في القاهرة عام 1996